تأثير الحروب والصراعات في التعليم في اليمن
حضرموت نموذجا

حسين شيخ بن الشيخ أبوبكر *

تاريخ تسلُّم البحث : 2017/10/20م تاريخ قبول النشر : 2018/1/29م

الملخص

استهدفت هذه الدراسة توضيح الحروب والصراعات التي مرت بها اليمن بداية من 2011م وآثارها السلبية في العملية التعليمية من حيث البنية والمعلم والطالب والمنهج والأنشطة الصفية واللاصفية ومخرجات التعليم .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي . وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها : (أثبتت الدراسة أن اليمن مر بعدة حروب وصراعات سواء قبل الوحدة أو بعدها ، وكان الضحية من هذه الصراعات الإنسان اليمني ومقوماته ، وبالدرجة الأساسية العملية التعليمية ، وكان أشدها وأطولها تأثيرا حرب 2015م وما بعدها ، لما سببته من آثار مدمرة على الإنسان اليمني وعلى الطفولة وعلى العملية التعليمية بكل مكوناتها وأشكالها) و(أثبتت الدراسة أن الحروب والصراعات السياسية هي عدو العملية التعليمية ، إذْ إنها السبب في هدم البنية الأساسية من مدارس ومراكز وغيرها) و(أثبتت الدراسة أن هناك طلاباً في وضع معيشي بائس ، مما يضطر للعمل والصرف على نفسه وأسرته في بعض الأحيان).

من أهم توصيات الدراسة التوصيات الآتية :(على الأطراف المتصارعة الالتزام بما جاء في اتفاقية حقوق الطفل من حيث الحفاظ على حقوق الأطفال الأساسية وقت السلم والحرب) و(على الأطراف المتصارعة الالتزام بعدم زج الطلاب والمدارس في الصراعات السياسية والحروب ، وعدم الزج بالطلاب في المظاهرات والمسيرات و تنفيذ العصيان المدني) و(ينبغي عدم تجنيد الأطفال وطلاب المدارس في الجيوش والمليشيات ، وكل ما يعد انتهاكا لحقوق الطفل) .

المقدمة :

مر اليمن بحروب وصراعات كثيرة قبل توحد الشطرين، فشهدت الجمهورية العربية اليمنية صراعات واغتيالات مريرة عقب ثورة 26سبتمبر 1962م ضد المملكة المتوكلية ، فظهرت انتفاضة الفلاحين ضد القبليين والمشايخ الذين استحوذوا على السلطة والثروة حتى عام 1974م عندما استلم الجيش السلطة ، ثم بدأت الاغتيالات ففي 12 أكتوبر عام 1977م قتل إبراهيم الحمدي وفي 24 يونيو من العام نفسه اغتيل الغشمي . وأيضا شهدت اليمن صراعات وحروباً قبل توحد الشطرين بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على المناطق الحدودية عام 1979م. (مجموعة من المؤلفين السوفيت ، تاريخ اليمن المعاصر ص306) وكذلك شهدت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية صراعات واغتيالات بين أعضاء التنظيم السياسي للجبهة القومية الحاكمة آنذاك، بعد الاستقلال من الاستعمار البريطاني في 30 نوفمبر 1967م ، فدخلت البلاد في صراعات دامية بين تياري الثورة " الجبهة القومية " و " جبهة التحرير " حسمت لمصلحة الأولى ، لكن سرعان ما دب الصراع داخلها وأطيح بأول رئيس للبلاد قحطان الشعبي في السلطة في 22 يوليو 1969م بقيادة سالم ربيع علي ، بعد ذلك بسنوات قتل سالم ربيع علي من قبل الرفاق في 26 يوليو 1978 م وهو العام نفسه الذي أعلن عن قيام الحزب

* أستاذ مساعد – كلية البنات – جامعة الأحقاف.

الاشتراكي اليمني ولم ينته الصراع حتى توج بأحداث 13 يناير 1986م الدموية. (مجموعة من المؤلفين السوفيت ، تاريخ اليمن المعاصر ، ص ص 270-294) حيث تسببت في كثير من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .

وبعد الوحدة اليمنية بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بقيادة علي سالم البيض والجمهورية العربية اليمنية بقيادة علي عبدالله صالح في عام 1990م ، شهدت اليمن أيضا صراعات دامية بين أطراف السلطة ، من هذه الصراعات حرب صيف 1994م ، جاءت نتيجة لصراع سياسي وصلت الأمور إلى درجة المواجهة المسلحة بين الطرفين شمالا وجنوبا ، وانتهت الحرب في 7 يوليو 1994م بانهيار النظام في الجنوب وهروب قيادته ، تأثرت اليمن بهذا الصراع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك العملية التعليمية بمختلف مكوناتها ومراحلها . أدت الأزمة السياسية في اليمن، إلى تفاقم التدهور في الاقتصاد اليمني، حتى تعذر على الحكومة الاتفاق على وضع ميزانية الدولة للسنة المالية1994م ، وقد جاءت الحرب الأهلية لتدمر المنشئات الصناعية والعقارية، والبنية الأساسية للدولة، والمشاريع، وشردت أكثر من نصف مليون شخص، وقُتل وجرح فيها أعداد ضخمة من الطرفين ، وبعد الحرب، كانت البنية الأساسية مدمرة أو شبه مدمرة، الطرق، والمدارس، ومحطات

الكهرباء، والمطارات، وازدادت معدلات التدهور في الاقتصاد اليمني. كما تسببت الحرب بعد توقف الأعمال العسكرية ، في حدوث نهب وسلب وتدمير لكثير من المؤسسات ومن ضمنها المدارس وبعض الكليات. (جمال سند السويدي ، مايكل هدسون ، بول دريش وآخرون، حرب اليمن 1994 الأسباب والنتائج ص ص117-124) .

في 11 فبراير من عام 2011م قامت احتجاجات ضد الرئيس علي عبدالله صالح في سياق ما بات يعرف بـ « ثورات الربيع العربي»، فبعد أن اندلعت الاحتجاجات بدأ صالح، الذي ظل في الحكم 33 عاما، بتقديم التنازلات للمعارضة وأعلن أنه لن يورث الحكم لنجله العميد الركن أحمد علي عبد الله صالح، قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة وأنه لن يرشح نفسه لفترة رئاسية جديدة ولن « يصفر العداد»، حسب المصطلح الدارج في الشارع اليمني، حينها. ومن أهم الأحداث التي شهدتها اليمن في 2011م، محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس علي عبد الله صالح في الـ3 من يونيو . ويمكن القول إن عام 2011م كان عام التغيرات الفعلية في اليمن، منذ حرب صيف عام 1994م، بين شركاء الوحدة في الشمال والجنوب، فقد وقع صالح في الـ23 من نوفمبر في العاصمة السعودية الرياض، على المبادرة الخليجية التي تنص على أن ينقل صلاحياته إلى نائبه ، ونصت تلك المبادرة على أن يعطى حصانة من الملاحقة القانونية والقضائية هو وعدد من أركان نظامه. **(عرفات مدابش ، صحيفة الشرق الأوسط،31 ديسمبر 2011)**

لم تستمر المبادرة الخليجية طويلا، حتى سيطر الحوثيون على صنعاء في 21 سبتمبر2014م بمساعدة من قوات الحرس الجمهوري المرتبطة بعلي عبد الله صالح، وهاجم الحوثيون منزل الرئيس هادي في19 يناير2015م بعد اشتباكات مع الحرس الرئاسي، وحاصروا القصر الجمهوري الذي يقيم فيه رئيس الوزراء، واقتحموا معسكرات للجيش ومجمع دار الرئاسة، ومعسكرات الصواريخ.

استقال الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس

الوزراء خالد بحاح في 22 يناير، وأعلن الحوثيون بيان أسموه بالـ "إعلان الدستوري" في 6 فبراير، وقاموا بإعلان حل البرلمان ، وتمكين" اللجنة الثورية " بقيادة محمد علي الحوثي لقيادة البلاد. وظل الرئيس المستقيل هادي ورئيس الوزراء قيد الإقامة الجبرية التي فرضها المسلحون الحوثيين منذ استقالته، واستطاع هادي الفرار من الإقامة الجبرية ، واتجه إلى عدن في 21 فبراير، وأعلن الرئيس هادي عدن عاصمة مؤقتة لليمن بعد استيلاء الحوثيين على صنعاء وتراجع عن استقالته وألغى جميع القرارات التي أصدرها الحوثيون وعلي عبدالله صالح . وأبعد هادي كل القيادات الموالية لعلي عبدالله صالح من عدن ، فشن الحوثيون وعلي عبدالله صالح حربا على عدن حتى سيطروا عليها ، ولجأ هادي إلى المملكة العربية السعودية مع حكومته ، وقد بدأت العمليات الجوية التي قادتها السعودية ضد الحوثيين حين طلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في 24 مارس تقديم المساندة لبلاده بما في ذلك التدخل العسكري، وفي 26 مارس شنت القوات الجوية للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن والكويت والبحرين وقطر عملية"عاصفة الحزم" ، بحلول أوائل إبريل2015 م ، حاول التحالف في منع تقدم قوات صالح والحوثيين من التقدم نحو الجنوب.

استولى مقاتلو القاعدة على مدينة المكلا وحضرموت الساحل في 2 إبريل2015م ، وفرضوا سيطرتهم على العديد من المباني الحكومية، بما في ذلك القصر الرئاسي ومقر المنطقة العسكرية الثانية وفي صباح يوم 25 إبريل2016م تحررت مدينة المكلا من القاعدة ، بقوات حضرمية تم إعدادها وبغطاء جوي من قوات التحالف .

إن حرب 2015م كان تأثيرها وإلى الآن أكبر من حرب صيف 1994م ، حيث كان التعليم من أكثر القطاعات التي تأثرت بهذه الحرب . رغم أن الحكومة اليمنية أعلنت في نهاية عام 2014 م برئاسة خالد بحاح رئيس الوزراء آنذاك أن 2015 عاما للتعليم في البلاد، إلا أن التطورات اللاحقة والحرب حولته إلى "عام نكبة" لهذا القطاع المهم والحيوي، فقد حرمت الحرب المستمرة منذ ما يقارب العام أعداداً لا يستهان بها من الطلاب من مواصلة العام الدراسي في مختلف مراحل التعليم العام والعالي والمهني، ليصبح عام 2015 هو الأسوأ ربما في تاريخ التعليم في البلاد، لاسيما إذا نظرنا إلى حجم الخسائر التي مُني بها هذا القطاع خلال هذه الفترة.(منظمة سأكون للتربية والعلوم والمنح التعليمية ، http://www.salekon.com/sal/news.php?a (ction=show&id=3518

إن الحروب التي مرت بها اليمن أثرت بلا شك بشكل مباشر وكبير في العملية التعليمية بمختلف أشكالها ومراحلها ، سواء على مستوى المدارس أو الجامعات. والدراسة الحالية تسعى إلى معرفة أثر الصراع والحرب في العملية التعليمية في اليمن وحضرموت بشكل خاص من عام 2011م إلى 2016م .

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي " ما هو تأثير الحروب والصراعات في التعليم في اليمن" ويتفرع من السؤال الرئيسي عدة أسئلة كالآتي :

- ما هو تاريخ النزاعات في اليمن.
- ما أسباب الحروب والنزاعات وآثارها في اليمن .
- ما هو واقع التعليم في اليمن .

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة تحقيق ما يأتي :

1ـ معرفة أسباب الحروب والنزاعات في اليمن وأثرها في مسيرة التعليم .

2ـ تجنيب العملية التعليمية الصراعات والحروب قدر الإمكان لما لها من آثار مدمرة في المجتمع .

3ـ واقع التعليم في اليمن.

أهمية الدراسة:

مرت اليمن على مر التاريخ بصراعات وحروب ، نالت من الإنسان اليمني ، ومن مقدرات البلاد في مختلف المجالات ، ومن أهمها التعليم ، ولذلك عاشت اليمن في الجهل والفقر والمرض ، فهذا الثالوث نال من اليمنيين لفترات طويلة ، ولا يزال ينخر في عظام اليمنيين إلى الآن ، وخير دليل على ذلك الصراعات والحرب التي مرت وتمر على اليمنيين ، بداية من 2011م إلى الآن . فقد مر التعليم بمراحل انتكاسية خطيرة ، من حيث البنية الأساسية له وهي : المدرسة والمعاهد والمراكز والجامعات ، ومن حيث المنهج ومكوناته وهي: الطالب والمعلم والكتاب المدرسي والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية ، وأثر ذلك كله في مخرجات التعليم بشكل عام ، فإذا التحق الطالب بالجامعة ، فإنه غالبا لا يمتلك الأسس والتحصيل الكافي ، ليواصل دراسته بالشكل المرضي للطالب والجامعة وسوق العمل ، ومما يثبت ذلك أنه عندما يتقدم خريجو الثانوية العامة للجامعات، لا يقبل منهم إلا أعداد قليلة ، وذلك لفشلهم في اختبارات الكفاية التي تجريها الجامعة .

ولذا يمكن تلخيص أهمية الدراسة في :

ـ توضيح أثر الصراعات والحروب في العملية التعليمية بمختلف عناصرها .

ـ توضيح أثر الصراعات والحروب في مخرجات التعليم وتسرب الطلاب من المدارس.

ـ قد تساعد هذه الدراسة المؤسسات الاجتماعية والإنسانية وأصحاب القرار على اتخاذ الاجراءات المناسبة لتقديم المساعدة ويد العون للطلاب والمدارس .

ـ أن هذه الدراسة تهتم بالشأن التعليمي والطلاب في ظل الصراعات والحرب والنزاعات.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بما يأتي :

أ ـ دراسة الصراع في اليمن بداية من عام 2012م إلى 2016م .

ب ـ انحصار الدراسة الميدانية على محافظة حضرموت كنموذج لمحافظات اليمن .

مصطلحات الدراسة:

الحروب : الحرب التي ابتدأت في اليمن منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء 21سبتمبر 2014م ، واشتعلت منتصف يناير 2015م بمهاجمة منزل هادي ثم استقالته ، تلاها الإعلان الدستوري وحل البرلمان أول فبراير من العام نفسه ، ثم عاصفة الحزم في مارس 2015م مازالت الحرب مستمرة إلى يومنا هذا.

الصراعات: احتجاجات 2011م ضد الرئيس علي عبدالله صالح في ما سمي ثورة فبراير وما خلفته من اضطرابات في ما تلاها من أعوام كمظاهرات الحراك وغيرها ، سيطرة القاعدة على حضرموت 2015م .

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

ـ منهج الدراسة :

وللإجابة عن هذه الأسئلة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها ، وكذلك المنهج التاريخي في دراسة الصراعات المتعاقبة في اليمن.

ـ أداة الدراسة : استخدم الباحث أداة المقابلة حسب الآتي :

1- قام الباحث بمقابلة عدد من مدراء المدارس بالمكلا وضواحيها الحكومية والخاصة ، وعدد من المدرسين وموجهي التربية والتعليم بمديرية المكلا ، وعدد المدارس (20) مدرسة وهي كالآتي :

ثانوية الميناء بنات ، ثانوية بن شهاب بنين ، ثانوية بلقيس بنات ، ثانوية الشاطئ بنين ، ثانوية الشافعي بنين ، الثانوية النموذجية بنين ، مجمع فوه للتعليم الأساسي والثانوي بنات ، مدرسة الجماهير للتعليم الأساسي بنين ، مدرسة فاطمة الناخبي للتعليم الأساسي بنات ، مدرسة باحمدان للتعليم الأساسي مختلط ، مدرسة المعارف (خاصة) ، مدرسة الرسالة (خاصة) ، مدرسة النهضة النموذجية (خاصة) ، مدرسة الإمام الشافعي (خاصة) ، مدرسة حضرموت العالمية (خاصة) ، مدرسة السيدة زينب للتعليم الأساسي بنات، مدرسة السلال للتعليم الأساسي بنين، مدرسة لوتاه للتعليم الأساسي بنين ، مدرسة أبو ذر الغفاري للتعليم الأساسي بنين، مدرسة عثمان للتعليم الأساسي بنين.

وكذلك مقابلة دائرة الإحصاء بمكتب وزارة التربية والتعليم بمحافظة حضرموت ، ومدير التربية والتعليم بمديرية المكلا ونائبه . واختار الباحث مدارس المكلا لأنها عاصمة المحافظة ، وكانت أكثر تضررا بالأزمات أكثر من غيرها من المديريات ، وهي تقيس مدى تأثر العملية التعليمية بالأزمات بالمحافظة .

2- قام الباحث بتحليل التقارير السنوية للمدارس ، والتي ترفع لمكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة للعام الدراسي 2011 ـ 2012م ، 2012 ـ 2013م ، 2013ـ 2014م ، 2014 ـ 2015م ، 2015 ـ 2016 م.

ـ عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من : مدراء المدارس الثانوية العامة والأساسية الحكومية والخاصة، وعدد من الموجهين بمنطقة الدراسة والمختصين بدائرة الإحصاء بمكتب وزارة التربية والتعليم ومدير التربية والتعليم .

خطوات الدراسة :

أولا : واقع التعليم في اليمن :

من خلال التقرير الإحصائي الذي أعده مركز الدراسات والإعلام التربوي خلال الفترة من 21 سبتمبر 2014م حتى 15 ديسمبر 2015م تبين أن عدد الطلبة الملتحقين بالتعليم العام في اليمن قرابة (6,000,000) ملايين طالب وطالبة منهم (4,940,829) ملايين في التعليم الأساسي و(690,326) ألف في التعليم الثانوي يتوزعون على حوالي (16,787) مدرسة في عموم الجمهورية ، فيما يصل عدد موظفي وزارة التربية والتعليم إلى (304,407) ألف منهم (280,761) ألف معلم ومعلمة . كما وصل عدد رياض الأطفال في عموم الجمهورية إلى (508) روضات منها (366) روضة أهلية بنسبة (72,5%) روضة من إجمالي عدد الرياض ، ويبلغ عدد الأطفال فيها حوالي (29979) ألف طفل وطفلة . ووصلت عدد مراكز محو الأمية (3591) مركزاً في عموم الجمهورية فيها (180,540) دارسا ودارسة.(مركز الدراسات والإعلام التربوي ، خارج أسوار المدارس تداعيات الحرب في التعليم في اليمن ص5).

انضمت اليمن إلى برنامج أهداف التنمية الألفية التابع للأمم المتحدة عام 2000م والذي حدد ثمانية أهداف تضمن تحقيق أهم الخدمات الأساسية للمواطن اليمني وتمكن البلاد من الاستمرار في البناء التنموي انطلاقا من الاستثمار في الإنسان عن طريق التعليم والتدريب وقد أنفق على البرنامج قرابة (800) مليون دولار أمريكي. ويمثل نهاية العام 2015م نهاية الفرصة التي منحت لليمن كي تتمكن من تحقيق تنمية حقيقية ترتكز على بناء الإنسان باعتباره رأس المال الحقيقي للتنمية ، وقد اختيرت اليمن من ضمن عشر دول في العالم لتحظى بهذه الفرصة ، فما الذي حققه اليمن في قطاع التعليم . (مركز الدراسات والإعلام التربوي ، خارج أسوار المدارس تداعيات الحرب على التعليم في اليمن ، ص6).

رغم أن اليمن كانت قد حققت نجاحات محدودة في مجال

التعليم حيث عد تقرير التعليم فوق الجميع 2014م اليمن من الدول البعيدة عن تحقيق أهداف التعليم للجميع لكنها تسير في خطى ثابتة إلا أن تداعيات الحرب التي اندلعت في 21سبتمبر 2014م ، وقبلها تداعيات ثورة فبراير 2011م أجهضت المشروع وحكمت عليه بالموت والفشل (المرجع السابق ص7).

ثانيا : أثر الصراع في التعليم في اليمن :

أثرت حدةُ تداعيات الصراعات الداخلية في استقرار وانتظام التعليم في دول عربية متعددة ومنها اليمن ، لا سيما في ظل تصدع مؤسسات الدولة المسؤولة عن تقديم الخدمات التعليمية ، وارتفاع معدلات تسرب الأطفال من التعليم مع انخراطهم في الصراعات الداخلية، أو نزوحهم إلى دول الجوار مع عائلاتهم، وعدم قدرتهم على الحصول على الخدمات التعليمية في مخيمات اللاجئين. (المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية ، القاهرة ، (http://www.rcssmideast.org/Article/3929/

من خلال المؤشرات الآتية يتضح حجم التداعيات الخطيرة للحرب على التعليم في اليمن : **(المركز** الإقليمي للدراسات الإستراتيجية ، القاهرة ، (http://www.rcssmideast.org/Article/3929

1- انخفض معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي بشكل حقيقي من 72% كان قد وصل إليها عام (2012) إلى 53% في بداية العام الدراسي 2014ـ2015م ، وهو ما يعني زيادة الأطفال خارج المدرسة من (28%) 1,6 مليون طفل إلى (47%) 2,9 مليون طفل . وبهذا تكون اليمن قد فشلت فشلا ذريعا في تحقيق أهداف التنمية الألفية التي حددت تحقيق نسبة التحاق 100% في نهاية 2015م .

2- 95% وهم الغالبية من الأطفال دون سن الخامسة غير ملتحقين بالتعليم المبكر ، ويتوقع أن يرتفع العدد مع بداية العام 2016م حيث عملت الحرب على تدمير عدد كبير من مدارس رياض الأطفال إضافة إلى اعتماد التعليم في هذه المرحلة على القطاع الخاص (التعليم الأهلي والخاص) وهو ما سيحرم الكثير من الأطفال في هذا السن من الالتحاق بالمدارس نظرا لارتفاع نسبة الفقر والنزوح وتضرر عدد كبير من المدارس الأهلية .

3- ارتفاع فجوة النوع الاجتماعي في التعليم الأساسي من (.73) نقطة في التعليم الأساسي إلى (.85) نقطة حيث أثر الجانب الأمني وحالات النزوح من المدن إلى الريف على زيادة هذه الفجوة كما أن غياب مدارس البنات وعدم وجود معلمات في الريف إضافة إلى ارتفاع نسبة الفقر وغلاء المعيشة سيوسع الفجوة في السنوات القادمة .

4- تصل نسبة الأمية إلى (62%) وبرغم أن مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وصلت إلى (3591) مركزا في عموم الجمهورية فقد تسببت الحرب في إيقاف العمل تماما في جميع المراكز .

5- يضع تقرير التنمية البشرية (2011م) اليمن في المرتبة (154) من بين (168) دولة في العالم .

1ـ أثره في التلاميذ :

التلاميذ أغلبهم في سن ما بين السابعة والسابعة عشرة، هم أكثر فئات المجتمع تضررا من هذه الحرب .

التسرب من التعليم : في 3 سبتمبر 2015م أكد تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة أن الصراعات الداخلية في اليمن منعت كثيرا من الأطفال من الالتحاق بالدراسة .

(المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية ، (http://www.rcssmideast.org/Article/3929/

حيث يقدر عدد الطلاب الذين لم يتمكنوا من الاستمرار في الدراسة في العام 2015 /2016 حوالي 1.8مليون أي ما يقارب ثلث الطلاب.(االبنك الدولي USA ، http://blogs.worldbank.org/arabvoices/ar conflict-struggles-yemen-education/ وفي كثير من محافظات اليمن فقد العديد من التلاميذ عوائلهم وحالتهم النفسية متدهورة ، وكذلك كثير من المعلمين والتلاميذ التحقوا

بجبهات القتال. فاليمن بحاجة ماسة إلى إعادة تأهيل التلاميذ نفسياً ، للالتحاق مجددا بالتعليم، فهناك من فقد أباه وآخر فقد أفراداً من أسرته، فضلا عن الصدمات النفسية التي أصيبوا بها، جراء عمليات القصف العشوائي على المناطق المكتظة بالسكان.(خالد محيي الدين ، التعليم في اليمن بعد أكثر من عام من الصراع ، http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2015/11/yemen-war-students-suffer-education.html)

2ـ أثره في المدارس :

أدت عمليات القصف المتبادل بين أطراف الصراعات الداخلية إلى تدمير المنشآت التعليمية أو استخدامها كمناطق تمركز عسكري من جانب الميليشيات المسلحة، فضلا عن تخصيص بعض المدارس والجامعات لإقامة النازحين من مناطق الصراعات مما يؤدي للضغط على المنشآت التعليمية المتبقية؛ حيث تشير تقارير منظمة اليونيسيف في عام2015 م إلى تدمير ما لا يقل عن 1200مدرسة ومنشأة تعليمية في اليمن.(المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية ، http://www.rcssmideast.org/Article/3929/)

في عدن قال مسؤول قطاع التربية والتعليم فرع عدن، سالم مغلس ، أن المواجهات المسلحة التي حدثت في المدينة بين طرفي النزاع في البلاد، ألحقت أضرارا كبيرة بالبنية التحتية للتعليم. وأضاف أن 148 مدرسة طالها الدمار، وتحول قليل منها إلى مراكز لجوء ونزوح للسكان . (خالد محيي الدين ، التعليم في اليمن بعد أكثر من عام من الصراع ، http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2015/11/yemen-war-students-suffer-education.html)

3 ـ أثره في المعلمين :

يواجه المعلمون في بؤر الصراعات المسلحة تهديدات مباشرة لحياتهم، وهو ما يدفعهم للنزوح إلى مناطق أكثر أمنًا تضمن لهم الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية، ومن ثمَّ يتم إغلاق المؤسسات التعليمية في بؤر الصراعات الأكثر احتدامًا ، وفي اليمن، لم تتوقف عمليات الاستهداف المباشر للمعلمين في خضم الصراع الأهلي من قبل جميع الأطراف.(**المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية،** http://www.rcssmideast.org/Article/3929 **/ ، مرجع سابق)**

4 ـ أثره في المنهج :

أدت الصراعات المسلحة في اليمن إلى عجز في توفير كتب المناهج الدراسية بسبب قلة الموارد وإغلاق مؤسسات الطباعة . بيّن الدكتور عبد الله الحامدي نائب وزير التربية والتعليم أن الوزارة تقف عاجزة عن توفير المناهج الدراسية، بسبب نفاد الأوراق المخصصة لطباعة الكتاب المدرسي نتيجة للصراع الدائر في البلد ، وشكل تنامي السوق السوداء في العاصمة صنعاء ومراكز المحافظات لبيع الكتب المدرسية، حالة نادرة لم يشهدها أي بلد في العالم، و الذي يترافق مع غياب أي إجراءات من الجهات الرسمية لمنع المتاجرة بمناهج التعليم . (خالد محيي الدين ، التعليم في اليمن بعد أكثر من عام من الصراع ، http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2015/11/yemen-war-students-suffer-education.html)

5 ـ استنزاف الموارد :

يمكن القول إن التعليم أضحى في ضمن قائمة الاحتياجات غير الأساسية في ظل وجود ما لا يقل عن 65% من المواطنين تحت خط الفقر ، واتجاه الأسر الفقيرة إلى عدم إرسال أطفالهم للمؤسسات التعليمية، سواء للبحث عن فرص العمل أو الهجرة لدول الجوار، أو نتيجة تصاعد ممارسات الزواج المبكر للفتيات.(المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية ، مرجع سابق) وتم تقليص الموازنة الحكومية المخصّصة للتعليم، وعدم قدرة الجهات

المختصة على طباعة الكتاب المدرسي، فضلاً عن ضعف قدرة أسر كثيرة على مواصلة تمويل تعليم أبنائها بسبب ارتفاع الأسعار وفقدان سبل المعيشة، مع توقعات اتّساع فجوة النوع الاجتماعي في التعليم وتراجع أولوية تعليم الفتيات لدى بعض الأسر النازحة، والتي فقدت مصادر دخلها.(منظمة سأكون للتربية والعلوم والمنح التعليمية ، http://www.salekon.com/sal/news.php?actio (n=show&id=3518

وعلى الرغم مما مرت به اليمن من ظروف الحرب والصراعات إلا أنه قد أبدت اليمن مرونة عالية وأثبتت القدرة على التعامل مع الظروف الصعبة، فقد تمكنت الفرق الفنية العاملة على التعليم من إنجاز الاختبارات النهائية للشهادة العامة (الأساسية والثانوية) للعام الدراسي 2014/ 2015م في جميع المحافظات وفي عدد من الدول التي نزح إليها الطلاب اليمنيون. كما تمكنت أيضا من فتح المدارس لاستقبال الطلاب للعام الدراسي 2015/ 2016م وأنجزت اختبارات الشهادة العامة للعام ذاته. واستطاعت أيضاً، وعلى الرغم من الإمكانات المالية الصعبة، بالتعاون مع شركاء التنمية العاملين في اليمن من فتح مساحات صديقة ومباني بديلة للمدارس المتضررة والنازحين. كما فرض الواقع الجديد على التعليم الاتجاه نحو مستوى أكبر من اللامركزية، حيث منحت العديد من الصلاحيات الإدارية والتربوية إلى المستويات الأدنى في المستوى المحلي كالمديريات. وتضمنت تلك الصلاحيات إعادة توزيع المعلمين والمعلمات وإدارة التسجيل والامتحانات وغيرها. (البنك الدولي USA ، http://blogs.worldbank.org/arabvoices/ar (conflict-struggles-yemen-education/

ومحافظة حضرموت ليست ببعيدة عن ما يدور في بقية محافظات الجمهورية اليمنية ، فقد تأثرت بالأزمات والصراعات والحروب التي مرت بها اليمن ، بداية من أزمة 2011م والذي تمثل في الاحتجاجات والمظاهرات والاعتصامات التي نفذت في المحافظة ، فخرجت بعض الجماعات المحسوبة على بعض المكونات الموجودة في حضرموت متأثرة بأحداث صنعاء بما يسمى " الربيع العربي " إلى الشارع مصطحبة معها طلاب المدارس . أثرت هذه الأحداث في جميع جوانب الحياة ، وبالذات المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات ، فأحجمت الأسر عن إرسال أبنائها إلى المدرسة تخوفا عليهم ، لعدم وجود الاستقرار السياسي والأمني في البلاد ، وقد تسمح لهم بالذهاب إلى المدارس مضطرة إذا حصل هناك نوع من الاستقرار ، وذلك حرصا منها لاستكمال العام الدراسي . ووقفت الإدارة التعليمية بالمحافظة والمديريات وإدارات المدارس وقفة يشكر عليها ، حيث غلبت مصلحة التلاميذ على أي مصلحة أخرى ضيقة ، غير مبالية لما تتعرض له من مضايقات وتهديدات من جهات غير مسؤولة ، لأجل إغلاق المدارس وإخراج الطلاب إلى المسيرات أو تنفيذ العصيان المدني . حيث كانت المدارس والطلاب بالنسبة لهم عامل ضغط في الشارع بحكم أنهم أكبر تجمع في مكان واحد يسهل تحريكهم ودفعهم إلى الشارع . وبذهاب الطلاب إلى المدارس تتطبع الحياة داخل المحافظة ، لأن المدرسة المؤسسة الوحيدة العاملة داخل المجتمع في أوقات الأزمات ، فبذهاب الطلاب إلى المدارس تعود الحياة إلى المجتمع ويكون هناك نوع من الاطمئنان بين أوساط الناس ، إلا أن القلق والخوف يبقى موجودا لدى أولياء الأمور ومكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة والمدارس بسبب غياب الدولة والأمن .

شهدت حضرموت صراعات واستقطابات سياسية ، متأثرة بما يجري في صنعاء وعدن ، وهذه الصراعات ألقت بظلالها على مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية . وعن طريق هذه الاستقطابات تشكلت مجاميع غالبيتهم من الشباب وبالذات طلبة المدارس ، سخرتهم بعض القوى السياسية والدينية للخروج إلى المظاهرات ، لفرض أجنداتها وأفكارها ، مستغلة بذلك ضعف الوعي السياسي والديني لدى الطلاب ، (مراد سعيد العمودي ، مدير مدرسة الجماهير للتعليم الأساسي بنين، مقابلة) ووصل الطالب إلى مرحلة لا يفكر بمستقبله ولا تعليمه فجل تفكيره واهتمامه كيف يعطل اليوم الدراسي تحت أي مسوّغ. (أحمد صالح بادحمان ، مدير مدرسة لوتاه للتعليم الأساسي بنين، مقابلة) وبدأ الاستغلال للطلاب عندما خرجوا بمسيرات في بداية عام 2011م مطالبين ببعض الحقوق المتعلقة بالعملية التعليمية ، فقامت هذه القوى بصرف هذه الاحتجاجات لتحقيق أهدافها على حساب حقوق ومصالح الطلاب ، واستمر هذا الاستغلال إلى تحرير حضرموت من القاعدة.

وتمثل هذا الاستغلال في حشد وتعبئة الشباب في المسيرات والاعتصامات وتنفيذ العصيان المدني ، ومما سهل عملية استغلال الطلاب بشكل خاطئ هو عدم استغلال طاقتهم بشكل صحيح من قبل التربية والتعليم ، وأيضا عدم وجود الوعي الكافي بالقضايا السياسية والدينية فأصبح من السهل اصطيادهم وتجنيدهم واستغلالهم لملأ الفراغ الموجود عندهم والذي لم تستطع المدارس مَلْأَهُ .

وكانت لمدارس البنين الأثر الأكبر والرئيسي في انطلاق المسيرات والمظاهرات ، وتنفيذ العصيان المدني ومن أهمها : ثانوية بن شهاب بالمكلا، مدرسة الجماهير للتعليم الأساسي المكلا ، ثانوية الشاطئ بالمكلا ، مدرسة السلال للتعليم الأساسي فوه ، مدرسة أبو ذر الغفاري للتعليم الأساسي فوه ، وذلك نظرا لوجود هذه المدارس في بيئات تحفز الطلاب على المشاركة في المسيرات والمظاهرات.(صبري صالح العسل ، مدير ثانوية الشاطئ بنين، مقابلة)

وإذا رجعنا إلى الوراء قليلا فإن استغلال الطلاب قد بدأ من قبل عام 2011م ، فقد بدأ في 2007م ، احتجاجا على النظام القائم والظلم الواقع على الجنوب منذ انتهاء حرب 1994م بما يعرف بالحراك الجنوبي ، إلا أن هذه الاحتجاجات أيضا صرفت في بعض الأحيان عن مسارها الصحيح ، في إثارة الفوضى وإدخال المدارس في هذه الفوضى ، ومن بعد عام 2007م هدمت كثير من القيم عند الطلاب ، بأيادي حضرمية ، إلا أن هذه الأحداث كانت أكثر انضباطا من أحداث عام 2011م وما بعده ، وذلك لوجود الدولة وأدواتها الأمنية .(محمد علي باني ، مدير مدرسة بن شهاب للتعليم الثانوي بنين، مقابلة)

في منتصف العام الدراسي 2014- 2015م دخلت القاعدة حضرموت الساحل وسيطرت على جميع مفاصل حضرموت ، وفي الأيام الأولى من دخولهم شلت البلاد من الحركة وتوقفت المدارس ولزم الطلاب بيوتهم ، حاولت القاعدة أن تطبع الحياة فشكلت مجلسا أهليا قريبا منها ليدير البلاد تحت سلطة القاعدة على أساس أنها الحاكم الجديد الذي يطبق الشريعة الإسلامية ، فأول ما بدأت به حاولت أن تفتح المدارس ، بعدما توقفت فترة من الزمن بعد دخولهم ، في أول الأمر تخوف أولياء الأمور والطلاب من الذهاب إلى المدارس ، ولكن في نهاية الأمر عادت المدارس تستقبل الطلاب بشكل متقطع مع عدم إكمال اليوم الدراسي بشكل منتظم ، وكان أقصر عام دراسي

شهدته المحافظة منذ بداية الأزمات .

فقد مرت حضرموت بأزمات صعبة تأثرت بها العملية التعليمية ، في تنفيذ الخطط والبرامج التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بداية من عام 2011 م إلى عام 2016م ، ويتبين ذلك من خلال الآتي:

أولا : العام الدراسي 2011م ــ 2012م .

بدأت الدراسة في هذا العام من بداية شهر سبتمبر إلى يونيو ، إلا أن هذا العام شهد اضطرابات وعدم استقرار في العملية التعليمية بسبب المظاهرات والعصيان المدني ، وإغلاق المدارس بالقوة ، مما تسبب ذلك في تقليص عدد أيام الدراسة ، وعدم إكمال اليوم الدراسي بشكل منتظم وفعال ، وحيث لم تتمكن المدرسة من تنفيذ الخطط المدرسية المقررة من وزارة التربية والتعليم.

ومن المشكلات التي حصلت في بعض المدارس في هذا العام ، ما حصل في مدرسة أبو ذر الغفاري للتعليم الأساسي بنين ، قتل طالب في الفصل الدراسي الثاني في مسيرة قام بها الطلاب من قبل قوات الأمن المركزي ، فتوقفت الدراسة شهرا كاملا في هذه المدرسة وغيرها من المدارس ، وخرج أولياء الأمور مع الطلاب في مسيرات تجوب الشوارع ، مع تكسير الأرصفة وإنارة الشوارع .

وبسبب هذه الاضطرابات لم تتعد أسابيع الدراسة في كل فصل دراسي ثمانية أسابيع في هذا العام ، ومن المفترض أن العام الدراسي يتكون من ستة عشر أسبوعا.

ثانيا: العام الدراسي 2012 ــ2013م

بدأت الدراسة في هذا العام من منتصف شهر سبتمبر إلى بداية يونيو ، واجهت هذا العام الدراسي أحداث العام الماضي نفسها ، ففي هذا العام أيضا قامت عناصر غير مسؤولة وبمساعدة تلاميذ هاربين ومتسربين من مدارسهم بالهجوم والتعدي على المدارس وإثارة الفوضى وغلق المدارس بالقوة ، وتقطع الطرقات ، أدى هذا الأمر إلى تعثر الدراسة وعدم انتظامها ، وكانت الدراسة الفعلية لهذا العام لا تتجاوز الأربعة أشهر بدلا من ثمانية أشهر .

ثالثا : العام الدراسي 2013 ــ 2014م

بدأت الدراسة هذا العام من بداية شهر سبتمبر إلى منتصف يونيو ، وكان أيضا عاماً دراسياً مضطرباً وغير مستقر ، متأثرا بالأحداث التي مرت بها البلاد ، كانعدام الاستقرار السياسي وغياب الأمن ، ما تسبب في إثارة للفوضى على مختلف جوانب الحياة ، مما أثر على العام الدراسي بشكل كبير، فلم تنفذ الخطط الدراسية كما رسم لها ، وذلك بسبب عدم إكمال اليوم الدراسي أو توقفه. ومن الأمثلة على ذلك : خرجت مسيرة من مدرسة أبو ذر الغفاري (فوه المكلا) وهي مسيرة خاصة من ضمن المسيرات العامة تطالب بإقالة مدير المدرسة ، لبت السلطة المحلية طلبهم بإقالته وتعيين مدير آخر ، ففرضت إرادة التلاميذ ، حيث كانت القوة المحركة والضاغطة ، وساعدها في ذلك ما تمر به البلاد من غياب الدولة والأمن .

رابعا : العام الدراسي 2014 ــ 2015م

بدأت الدراسة في هذا العام من بداية شهر سبتمبر وكان من المفترض أن ينتهي العام منتصف يونيو إلا أن الأحداث التي مر بها العام الدراسي تسببت في انتهاء العام الدراسي قبل وقته ، حيث بدأت اختبارات النقل للصفوف الصغرى من 1 ـ 4 في 8 مايو 2015م ومن صف 4 ـ 8 في 18 مايو 2015م ، أما امتحانات الشهادة العامة للتعليم الأساسي وللثانوية العامة فقد كانت في نهاية شهر أغسطس وبداية شهر سبتمبر لعام 2015م ، وأيضا صاحب في بداية هذا العام تقطع في الدراسة بسبب فوضى المسيرات وتقطع الشوارع بحرق الإطارات من قبل الشباب والطلاب ورمي المدارس بالألعاب النارية ولم تقم أي

جهة مسؤولة بمنع هذه التصرفات وإبعادهم عن المدارس ، وتركوا المدرسة وحدها تتعامل مع هذه الأعمال الخارجة عن قيم المجتمع الحضرمي ، وفي هذا العام أيضا كانت عاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية بتاريخ 26 مارس 2015م ، فعلقت الدراسة في جميع مدارس الجمهورية اليمنية ، وبالنسبة لمحافظة حضرموت علقت الدراسة أسبوعا كاملا ، ثم استأنفت الدراسة ، بعد ذلك دخلت القاعدة إلى حضرموت في 12 ابريل 2015م فعلقت الدراسة مرة أخرى إلى 8 مايو 2015م ، ولم تستأنف الدراسة مرة أخرى ، حيث تقرر إجراء الامتحانات في منتصف شهر مايو 2015م ، وقد حاول مكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة جاهدا إنهاء العام الدراسي رغم الصعوبات التي مرت بها البلاد عامة والمحافظة خاصة ، لهذا كانت الدراسة الفعلية لهذا العام ما يقارب الأربعة أشهر ، بدلا من ثمانية أشهر حسب ما هو مقرر في التقويم المدرسي .

خامسا : العام الدراسي 2015 ــ 2016م

كان من المفترض أن يبدأ العام الدراسي في أول اكتوبر 2015م ، ولكن بسبب وجود القاعدة وإعصار تشابالا الذي ضرب حضرموت في هذا العام ، تأخر بدء العام الدراسي إلى 17 نوفمبر 2015م وانتهى نهاية شهر إبريل 2016م ، من هنا يلاحظ أن العام الدراسي كان قصيرا ، فاختصر من تسعة أشهر إلى ستة أشه.

ومن أسباب تأخر العام الدراسي تأجيل امتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوية العامة للعام الدراسي 2015- 2016 م ، بسبب ظروف الحرب ووجود عناصر القاعدة في المكلا ، وما سببته من قلق وخوف للطلاب وأولياء الأمور والمدرسين ، وكذلك إعصار تشابالا وما سببه من دمار للبنية التحتية والمباني.

انتهى هذا العام مبكرا في نهاية شهر إبريل 2016 م رغم أنه بدأ متأخرا ، وذلك بسبب تحرير محافظة حضرموت من القاعدة ، بدخول قوات النخبة الحضرمية ، وتم التقديم بالاتفاق والتنسيق ما بين قوات النخبة ومكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة ، وذلك لضرب وتعقب عناصر القاعدة ، وحتى لا يتضرر الطلاب من جراء تحرير المحافظة من القاعدة ، وهذا ما أكده وزير التربية والتعليم،(مقابلة خاصة مع وزير التربية والتعليم ، عبدالله سالم لملس) هذا بالنسبة للصفوف الصغرى من 1 ــ 8 ، أما بالنسبة لامتحان الشهادة العامة للمرحلة الأساسية والثانوية العامة لساحل حضرموت أيضا تقدمت إلى 21 مايو 2016م بالتبادل ، أما في حضرموت الداخل فقد بدأت الامتحانات الشهادة العامة الأساسي والثانوي آخر شهر يوليو وبداية شهر أغسطس 2016م مع بقية محافظات الجمهورية اليمنية.

ثالثا : الآثار السلبية للأزمات السياسية والحروب :

إن الأزمات السياسية والحروب التي شهدتها البلاد بداية من عام 2011م حتى 2016م ، كانت السبب الرئيسي لعدم الاستقرار والاضطراب في جميع المجالات ، ومنها العملية التعليمية بكل مقوماتها ومخرجاتها ، حيث تسببت بآثار سلبية ما زالت تعاني منها العملية التعليمية ومخرجاتها إلى الآن . إلا أن هذه الأحداث لم تثن مكتب وزارة التربية والتعليم بمحافظة حضرموت وكذلك الإدارات المدرسية والطلاب على استمرار العملية التعليمية ، بما توفر لها من إمكانيات وقدرات ، حاولت أن تتغلب على هذه الظروف التي تعترضها في كل عام دراسي ، والتي أحيانا تعرض حياتهم للخطر من قبل جهات غير مسؤولة ، وكذلك وقوف أولياء الأمور وحرصهم على إتمام أبنائهم مراحلهم الدراسية في وقتها المحدد ، رغم ما صحبها من تقطعات وسلبيات أثرت فيها بشكل كبير.

ومن هذه السلبيات التي أسهمت في انهيار العملية التعليمية والتربوية ، والتي استنبطها الباحث من خلال المقابلات التي أجراها مع الإدارات المدرسية والطلاب ومكتب وزارة التربية والتعلم وبعض أولياء الأمور بمحافظة حضرموت الساحل ، وتقارير المدارس، وكذلك الصحف والمواقع الإخبارية، يمكننا ايجازها فيما يأتي :

أولا ــ المنهج الدراسي : لقد تأثر المنهج الدراسي بالأحداث التي مرت بها حضرموت ، وذلك بسبب توقف الدراسة لأيام وأحيانا لأسابيع ، فلو توقفت الدراسة أسبوعا فإن الطالب سيحرم من 35 درسا تقريبا ، فكيف و الدراسة تتوقف أحيانا لأسابيع ، فلا شك أنه سوف يؤثر في المنهج ، والذي غلب عليه الحذف سواء كان حذف مادة أو حذف بعض الدروس أو وحدات دراسية كاملة ، وذلك حتى تستطيع المدرسة أن تنهي عامها الدراسي . ولا يرتكز الحذف على دراسة متعمقة أو يتم من جهات متخصصة في المناهج ، وإنما يترك الأمر للمدرس بحسب ظروف كل مدرسة يختار ما هو مهم ، و ما يرتبط بالدروس في العام القادم ، هذا في صفوف النقل ، أما في مرحلة الشهادة العامة للتعليم الأساسي والثانوية العامة يأتي منشور يحدد فيه الوحدات المحذوفة ، وفي بعض الأحيان تستنهج هذه الوحدات في الصف التاسع والثانوية العامة ولكن لا تدخل في الامتحانات مراعاة للحالة النفسية التي يمر بها الطالب من جراء الأحداث التي تمر بها البلاد.

ويرى الباحث أن ترك الأمر للمدرس أو الإدارة المدرسية في الحذف أو عدم استكمال المنهج ، وعلى حسب ظرف كل مدرس أو مدرسة ، سيؤدي إلى فروق في المخرجات والتي سوف يعاني منها الطالب في مراحله التعليمية المستقبلية سواء كان في المدرسة أو الجامعة . وقد حذفت مادة كاملة في فترة سيطرة القاعدة على حضرموت الساحل وهي مادة التربية الوطنية، بحجة أنها مخالفة للشريعة الإسلامية. في هذه الأعوام الدراسية التي مرت ، وصل ما استنهج من المنهج 70% وفي بعض المدارس 30% ، وتحاول بعض المدارس أن تستنهج المنهج وفقا للخطط المرسومة من قبل الوزارة ، إلا أن هذا الأمر شكل ضغطا كبيرا على الطالب والمعلم واليوم الدراسي بشكل عام ، حيث لا يسمح للطالب بأخذ الاستراحة بين الحصص ، وفي المدارس الخاصة ألغت بعض المواد التي لا تخضع لمنهج وزارة التربية والتعليم مثل مادة الحاسوب ، والتربية الفنية ، واللغة الإنجليزية من صف 1ـ 6 ، حتى يعوضوا دروس المواد المقررة في خطة الوزارة ، أثر ذلك كله في تنوع استخدام الطرق والوسائل التعليمية المختلفة ، ومن وجهة نظر الباحث إن هذا الأمر أثر في استيعاب الطلاب للدروس ، مما أثر بالسلب في جودة التعليم ، والترابط المعرفي ، وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية . وأثر أيضا في التحصيل التراكمي الذي يحسب للطالب في المرحلة الأساسية من المستوى السادس والسابع 50% من أعمال السعي، وفي الثانوية العامة في المستوى الأول والثاني 50% من أعمال السعي ، وكانت في السابق تحسب 20% فقط من أعمال السعي ، ومما سبق نلاحظ أن الأحداث التي مرت بها البلاد أثرت في التحصيل الدراسي في صفوف النقل الذي بأثره أثر في النسبة النهائية لمرحلة التعليم الأساسي والثانوية العامة . وهذا النظام الجديد في احتساب أعمال السعي في صفوف النقل لاقى اعتراضا من قبل الطلاب ، وذلك لأن الأزمات التي مرت بها البلاد أثرت في تحصيلهم العلمي وعلى نتائجهم ، ومن ثم ستؤثر في معدلاتهم النهائية في امتحان الشهادة

للتعليم الأساسي والثانوية العامة .

أما بالنسبة للكتاب المدرسي فهو غير متوفر بالشكل المطلوب ، وأغلب الكتب كانت متهالكة بسبب توقف طباعة الكتاب في المحافظة ، وإذا طبع فإنه يطبع بأعداد بسيطة لا تكفي احتياجات المدارس ، وذلك لعدم توفر الورق والمستلزمات الأخرى من حبر وغيره ، ولكي تغطي بعض المدارس احتياجاتها من الكتب تقوم بالاستعارة من بعض المدارس ، وأحيانا تقوم بعض المدارس بتصوير الكتب لكي تعوض النقص على نفقة المدرسة ، وفي بعض المدارس يتشارك الطلاب الكتاب المدرسي . أما بشأن المدارس الخاصة فكانت تشتري الكتاب المدرسي من مكتب وزارة التربية والتعليم بأسعار زهيدة ، ولكن مع الأحداث لم يستطع مكتب الوزارة توفيرها ، فتشتريه المدرسة من السوق السوداء بأسعار مرتفعة مقارنة بالسابق . قبل الأحداث كان الكتاب في بعض المدارس الحكومية لا يسترجع ، ولكن مع الأحداث وبعدها صار يسترجع لعدم توفر الكتاب ، ولكي يتداوله الطلاب في السنوات القادمة.

ثانيا الطالب والمعلم : أثرت الأحداث والأزمات التي مرت بها البلاد في التحصيل العلمي ، واستفحل الغش ، وبالذات في امتحانات الشهادة للتعليم الأساسي والثانوية العامة ، واعتبر الطالب وولي الأمر أن الغش حق شرعي ، متعذرا بالأزمات التي تمر بها البلاد وعدم تمكن أبنائهم من التحصيل العلمي بسبب هذه الأحداث والأزمات ، رغم اعتراض المجتمع على هذه الظاهرة الدخيلة عليه ، وأيضا زاد التكدس في الصفوف المدرسية في بعض المدارس ، بسبب التزايد في أعداد الطلاب النازحين من المحافظات المجاورة ، والتي هي في الأساس تعاني من هذه المشكلة من قبل الأزمة .

وبسبب هذه الأحداث والأزمات هدمت كثير من القيم والسلوكيات لدى الطلاب ، حيث ظهر العنف وبشكل ملحوظ في تصرفات التلاميذ ، سواء العنف الجسدي أو اللفظي ، حيث ظهرت ألفاظ وأفكار دخيلة على المجتمع الحضرمي ، والتي يأخذها الطلاب أحيانا من أولياء الأمور ، والتي تكون منبعها الاستقطاب السياسي والحزبي والعقائدي . وأيضا ضعفت هيبة المعلم ، وتعرض للاعتداءات عليه من قبل الطالب بحيث لا يستطيع المعلم ولا الإدارة المدرسية في بعض الأحيان فرض السيطرة على الطلاب ، وهناك بعض الحوادث حصلت في المدارس منها أن أحد الطلاب أطلق على معلم النار ، وكذلك تشكلت بعض العصابات من داخل المدارس ، لتفرض قراراتها على المدرسة ، كإغلاق المدرسة وإخراج الطلاب بالقوة من أجل المشاركة في المسيرات ، وذلك بسبب غياب الدولة والأمن.

ولا شك أن هذه الأحداث أثرت في الوضع الاقتصادي للبلاد ، مما أثر على المجتمع وبالذات الأسرة الفقيرة ، التي لا تستطيع أن توفر لها ولأبنائها الحاجات الضرورية والمستلزمات المدرسية ، وأيضا هذه الأوضاع الاقتصادية أثرت في سلوكيات الطلاب ، حيث تفشت السرقة داخل المدارس ، وتسبب أيضا في العنف المدرسي بين الطلاب ومع المعلم ، وأثر أيضا في تحصيلهم العلمي ، وكل هذا ساعد في التسرب من المدارس ، فبعض الطلاب يضطر أن يخرج من المدرسة لكي يساعد أسرته على أعباء الحياة ، ويلبي احتياجات أسرته المادية ، والبعض الأخر حاول أن يوفق بين الدراسة والعمل ، لكن بسبب تأزم الأزمة التي تمر بها البلاد اضطر أن يخرج من المدرسة لعدم تمكنه من التوفيق بين العمل والدراسة ، وهذا الأمر يوجد في مدارس الأحياء الفقيرة . وتسرب أيضا بعض الطلاب لكي يلتحقوا بالقاعدة

في فترة تواجدهم بالمحافظة وبالذات طلبة الثانوية العامة والصف التاسع من التعليم الأساسي ، والتحق البعض بقوات الجيش (قوات النخبة الحضرمية) ، بعد دخولهم لتحرير المحافظة من القاعدة .

وبالنسبة للمعلم فقد تغيب بعض المعلمين عن المدرسة ، منهم من تغيب غيابا جزئيا وبعضهم تغيب غيابا كاملا ، وذلك بسبب تقطع الطرقات فترة المظاهرات ، لذلك لم يتمكن المعلم من الحضور إلى المدرسة للقيام بمهامه ، وإذا حضر لا يقوم بمهامه بالشكل المطلوب ، بسبب الضغوطات وعدم الاستقرار الذي أثر في نفسيته ونفسية الطالب . وكان هناك نقص في المعلمين بسبب عدم التوظيف والذي توقف قرابة ثلاث سنوات من بداية الأزمة ، ومتزامنا مع خروج بعض من المدرسين للتقاعد، ونزوح البعض إلى مناطقهم وقراهم وبالذات مع دخول القاعدة إلى حضرموت.

ثالثا : الأنشطة المدرسية : كثير من الأنشطة الصفية واللاصفية تأثرت بالأحداث والاضطرابات التي مرت بها البلاد ، ومن هذه الأنشطة اللاصفية اليوم المفتوح والذي يقام كل عام في مختلف مدارس المحافظة ، ومن أسباب توقف الأنشطة في حضرموت استغلال الأوقات المحددة للأنشطة في استكمال المقررات الدراسية ، كتعويض لما فقد من أيام الدراسة بسبب الاضطرابات التي مرت بها البلاد .

الطابور الصباحي استمر في أثناء الاضطرابات ، ولكن لم تستمر كل فقراته وبالذات النشيد الوطني ورفع العلم ، هما يعدان من أهم فقرات الطابور الصباحي ، إذا ما قلنا هما أساس الطابور الصباحي ، فهما الأساس في تكوين وبناء الهوية والوطنية لدى الطالب ، وفي بعض المدارس يرفع العلم والنشيد الوطني لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لما قبل الوحدة اليمنية عام 1990م ، وذلك بالضغط على الإدارة المدرسية من قبل طلاب هذه المدارس وبمساندة بعض الشباب من خارج المدرسة ، واستمر التوقف حتى فترة وجود القاعدة . وأيضا شلت الأنشطة المصاحبة للمنهج الدراسي ، بالذات الجانب العملي والتطبيقي للمواد العلمية التي تطبق داخل المختبر ، فكانت تدرس المواد العلمية نظريا لعدم وجود الوقت الكافي لعملية التطبيق .

رابعا: المدرسة : استخدمت بعض المدارس كإيواء للنازحين من بعض المحافظات التي تأثرت بالحرب والصراعات ، وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2014 ـ 2015م ، وكذلك استخدمت كإيواء للمتضررين من إعصار تشابالا في نهاية العام الدراسي من العام نفسه ، تأثرت العملية التعليمية في هذه المدارس ، وامتحن الطلاب في مدارس أخرى غير مدارسهم في الفترة المسائية ، مما أدى إلى الضغط على المدارس الأخرى ، وتأخرت الدراسة أسبوعين في بداية العام الدراسي 2015 ـ 2016م ، بسبب وجود النازحين في هذه المدارس . واستخدمت بعض المدارس كمستودعات للمواد الغذائية لمنظمات الإغاثة ، مما تسبب بأضرار لبعض أثاث هذه المدارس ، والتي مازالت متضررة منه حتى الآن . أعطيت لمكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة وكذلك المدارس صلاحيات أكبر في النواحي الإدارية والتربوية ، تضمنت تلك الصلاحيات تقديم وتأخير العام الدراسي ، وكذلك الامتحانات على حسب ظروف المحافظة ، وكذلك وضع أسئلة امتحانات شهادة الثانوية العامة وتصحيحها بالمحافظة ، أما امتحانات شهادة التعليم الأساسي ، فقد أعطيت صلاحيات للمدارس نفسها بوضع الأسئلة وتصحيحها.

خامسا : المدارس الخاصة : المدارس الخاصة أيضا جرى عليها ما جرى على المدارس الحكومية ، إلا أن المدارس الخاصة تأثرت ماديا ، فالأزمة ألقت بظلالها على الحياة الاقتصادية ، فلم يستطع كثير من أولياء

الأمور سداد الرسوم الدراسية ، بسبب توقف الرواتب ، وضعف النشاط التجاري ، فاضطر كثير من أولياء الأمور إلى سحب أولادهم من المدارس الخاصة ونقلهم إلى المدارس الحكومية ، وبعض الأسر الميسورة غادرت خارج البلاد مع أبنائها ، وأيضا كان هناك ضعف في الإقبال على المدارس الخاصة بسبب هذه الأزمة ، بذلك تضررت المدارس الخاصة تضررا كبيرا ، فلم تستطع أن تغطي نفقاتها والتزاماتها من دفع مرتبات المدرسين والإداريين ، وأيضا تسببت هذه الأزمة في مغادرة المدرسين الأجانب في مدارس اللغات مثل مدرسة حضرموت العالمية ، التي تعتمد على المدرس الأجنبي في تنفيذ برامجها التعليمية.

رابعا : النتائج العامة للدراسة :

يُلخص أهم ما توصلت إليه الدراسة في الآتي :

1- أثبتت الدراسة أن اليمن مر بعدة حروب وصراعات سواء قبل الوحدة أو بعد ، وكان الضحية من هذه الصراعات الإنسان اليمني ومقوماته ، وبالدرجة الأساسية العملية التعليمية ، وكان أشدهم وأطولهم تأثيرا صراع حرب 2015م وما بعده ، لما سببته من أثار مدمرة على الإنسان اليمني وعلى الطفولة وعلى العملية التعليمية بكل مكوناتها وأشكالها .

2- أثبتت الدراسة أن الحرب والصراعات السياسية هي عدو العملية التعليمية ، حيث إنها السبب في هدم البنية الأساسية من مدارس ومراكز وغيره .

3- أثبتت الدراسة أن هناك طلاباً في وضع معيشي بائس ، مما يضطر الطالب للعمل والصرف على نفسه وأسرته في بعض الأحيان .

4- تركت الحرب والصراعات السياسية آثارا نفسية صعبة في الطلاب مما سيؤثر حتميا في مستقبلهم ومن ثم مستقبل البلاد .

5- أوضحت الدراسة أن هناك ارتفاعاً في معدلات التسرب بين الأطفال من التعليم وانخراطهم في الصراعات الداخلية أو نزوحهم مع عائلاتهم ، وعدم قدرتهم على الحصول على الخدمات التعليمية ، وفي حضرموت كان التسرب بسبب الحالة المعيشية الصعبة لبعض الأسر الفقيرة بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة ، وانخراط البعض في القاعدة في أثناء تواجدهم في حضرموت ، وكذلك في قوات الجيش (جيش النخبة) .

6- أوضحت الدراسة أن الحرب أدت إلى تدمير كثير من المدارس في بعض المحافظات عدن وصنعاء وتعز ، لكن محافظة حضرموت لم تشهد أي تدمير للمدارس ، وإنما استخدمت المدارس لأغراض أخرى ، مثل إيواء النازحين من بعض المحافظات الأشد تضررا.

7- أثبتت الدراسة أن الحرب والصراعات أثرت تأثيرا كبيرا في المنهج بمختلف مكوناته ، في مختلف محافظات الجمهورية ، أما في حضرموت لم تنفذ الخطط التعليمية كما هو مقرر لها من قبل مكتب وزارة التربية والتعليم ، وذلك لعدم وجود الوقت الكافي لإنهاء ما قرر من خطط دراسية ، فنسبة ما استنهج من المنهج لا يتجاوز 70% . أيضا لم يتوفر الكتاب المدرسي بشكل كافٍ ، وإذا توفر كان متهالكا ، ويشترك في الكتاب المدرسي في بعض المدارس أكثر من طالب.

8- أثبتت الدراسة أن هناك بعض القوى في حضرموت تستغل الطلاب للخروج إلى المسيرات ، واستخدامهم كأدوات في تنفيذ العصيان المدني ، لذلك تتوقف الدراسة في منتصف اليوم الدراسي أو اليوم الدراسي بشكل كامل وأحيانا لأسابيع ، وبداية استغلال الطلاب وصرفهم عن المدارس بدأ من عام 2007م إلى 2016م.

9- من العام الدراسي 2011 - 2012م إلى 2015 - 2016م لم تستقر الدراسة فتخللها انقطاعات لليوم الدراسي ، ولم يتجاوز العام الدراسي أربعة أشهر بدلا من تسعة أشهر .

10- أثبتت الدراسة أن الأزمات والصراعات أثرت تأثيرا كبيرا في قيم وسلوكيات طلاب مدارس حضرموت ، وتمثل ذلك في عملية الغش والعنف اللفظي والجسدي داخل وخارج المدرسة سواء كان بين التلاميذ أو من التلميذ على المدرس .

11- لم يقم المدرس بمهامه بشكل كامل ، لعدم تمكنه في أغلب الأحيان من الوصول إلى مكان عمله ، ولعدم كفاية الوقت المحدد لتنفيذ وحدات المنهج .

12- أثبتت الدراسة أن الأزمة أثرت في مختلف الأنشطة الصفية واللاصفية ، وأثرت في الطابور الصباحي بحيث لا يرفع العلم ولا النشيد الوطني ، وهما أساس التربية الوطنية ، وغرس قيم المواطنة وتحقيق الهوية.

13- أوضحت الدراسة أن مدارس حضرموت الخاصة تأثرت أيضا ، بما تأثرت به المدارس الحكومية ، وكذلك تأثرت تأثيرا ماديا ، والذي يعد الأساس في تشغيل المدرسة ، فلم يقم أولياء الأمور بدفع الرسوم الدراسية بسبب الأزمة الاقتصادية التي تأثرت بها البلاد ، مما انعكس على عدم استطاعة المدارس الخاصة دفع مستحقات العاملين فيها.

خامسا: التوصيات والمقترحات

1- على الأطراف المتصارعة الالتزام بما جاء في اتفاقية حقوق الطفل من حيث الحفاظ على حقوق الأطفال الأساسية وقت السلم والحرب .

2- على الأطراف المتصارعة الالتزام بعدم زج الطلاب والمدارس في الصراعات السياسية والحروب، وعدم الزج بالطلاب في المظاهرات والمسيرات وتنفيذ العصيان المدني .

3- ينبغي عدم تجنيد الأطفال وطلاب المدارس في الجيوش والمليشيات ، وكل ما يعد انتهاكا لحقوق الطفل.

4- ينبغي عدم استخدام المدارس كمأوى في وقت الأزمات والبحث عن بدائل أخرى .

5- على منظمات المجتمع القيام بإسهامها بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمدارس بالنزول لتلمس مشاكل الطلاب خاصة الذين تضررت أسرهم من آثار الصراعات والحرب مما أدى إلى تسربهم أو عدم اهتمامهم بالتعليم .

6- ضرورة استفادة أصحاب القرار السياسي والأطراف المتصارعة داخل اليمن والمنظمات اليمنية التي تعنى بالتعليم والطفولة وكذلك المنظمات الدولية والاقليمية للأمم المتحدة مثل اليونسكو واليونيسيف وكذلك المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) من نتائج الدراسة لاتخاذ التدابير اللازمة للحد من الظروف القاسية التي يعانيها التعليم والمدارس باليمن .

7- ضرورة عرض نتائج الدراسة على المنظمات المحلية والعالمية لحقوق الإنسان ، والجمعيات المهتمة بشؤون الأطفال ، لغرض عقد المؤتمرات والندوات للدفاع عن حقوق الأطفال في اليمن ووضع حد لمعاناتهم.

المراجع:

1ـ أحمد صالح بادحمان ، مدير مدرسة لوتاه للتعليم الأساسي بنين ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ :19 /2017/4م

2ـ إخلاص عمر العطاس ، مديرة مدرسة بلقيس للتعليم الثانوي بنات ، المكلا ، مقابلة في مكتبها بتاريخ 2017/4/16م .

4ـ أروى باصمد ، وكيل مدرسة باحمدان للتعليم الأساسي مختلط ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبها بتاريخ 2017/4/17م .

5ـ أفراح علي اليزيدي ، مديرة مدرسة الميناء للتعليم الثانوي بنات ، المكلا ، مقابلة في مكتبها بتاريخ 2017/4/13م .

6ـ البنك الدولي USA ، http://blogs.worldbank.org/arabvoices/ar/education-conflict-struggles-yemen ، تاريخ الاطلاع 1/11/2016

7ـ المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية ،القاهرة ، http://www.rcssmideast.org/Article/3929/ تاريخ الاطلاع 8/10/16

8 ـ بسمة فيصل سالم باوزير ، مديرة مدرسة فاطمة الناخبي للتعليم الأساسي بنات، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبها بتاريخ 2017/4/13م.

9 ـ جمال سند السويدي ، مايكل هدسون ، بول دريش وآخرون، حرب اليمن 1994 الأسباب والنتائج ، أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط4 1998م ص ص117-124

10 ـ خالد محيي الدين ، التعليم في اليمن بعد أكثر من عام من الصراع ، http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2015/11/yemen-war-students-suffer-education.html ، 10/7/2016م ، تاريخ الاطلاع : 8/10/2016

11 ـ شفيقة عبد الرحمن باعمر ، مديرة مدرسة مجمع فوه التعليمي للتعليم الثانوي بنات ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبها بتاريخ 2017/4/18م .

12 ـ صبري صالح العسل ، مدير ثانوية الشاطئ بنين ، المكلا الشرج ، مقابلة في مكتبه بتاريخ :2017/4/19م .محمد علي باني مدير ثانوية بن شهاب بنين ، مرجع سابق .

13 ـ عبدالله سالم لملس ، وزير التربية والتعليم ، مقابلة خاصة ، قناة حضرموت الفضائية ، برنامج : لقاء خاص ، بتاريخ 2017/5/24م

14 ـ عبود حسن باعبود ، مدير مدرسة النهضة النموذجية للتعليم الأساسي بنين، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/21م

15 ـ عرفات مدابش ، صحيفة الشرق الأوسط ، لندن 31 ديسمبر 2011 العدد 12086

16 ـ علي أحمد الصبان ، مدير مدرسة الشافعي للتعليم الثانوي أولاد ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/20م .

17 ـ علي سعيد بامخرمة ، مدير مدرسة الرسالة النموذجية للتعليم الأساسي مختلط ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/17م .

18 ـ عمر محمد حيتر ، مسؤول مختبرات مدرسة الشافعي للتعليم الثانوي أولاد ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/20م .

19 ـ عوض رمضان رجب الصقر ، مدير مدرسة أبو ذر الغفاري للتعليم الأساسي ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/20م .

20 ـ فريال خالد الكثيري ، مديرة مدرسة السيدة زينب للتعليم الأساسي بنات ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبها بتاريخ 2017/4/18م .

21 ـ مبارك يسلم بن قرموص ، مدير مدرسة المعارف للتعليم الثانوي والأساسي أولاد ، المكلا. فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/17م.

22 ـ مجموعة من المؤلفين السوفيت ، تاريخ اليمن المعاصر، تحقيق : محمد علي البحر ، محمد أحمد علي ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، (د.ت) ، ص ص306

23 ـ محمد سالم الديني ، مدير مدرسة الإمام الشافعي للتعليم الأساسي مختلط ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/20م .

24 ـ محمد شيخ باافع ، مدير مدرسة حضرموت العالمية للتعليم الأساسي ، المكلا . فوه ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/18م .

25 ـ محمد علي باني ، مدير مدرسة بن شهاب للتعليم الثانوي بنين ، المكلا : مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/16م

26 ـ مراد سعيد العمودي ، مدير مدرسة الجماهير للتعليم الأساسي بنين ، المكلا ، مقابلة في مكتبه بتاريخ 2017/4/15م

27 ـ مركز الدراسات والإعلام التربوي ، خارج أسوار المدارس تداعيات الحرب على التعليم في اليمن ، الجمهورية اليمنية ـ تعز ، 2015/12م ، ص5

28 ـ منظمة سأكون للتربية والعلوم والمنح التعليمية ، تاريخ الوصول :10/ 2016/11م ، الموقع : http://www.salekon.com/sal/news.php?action=show&id=3518

The Impact of Wars and Conflicts on Education in Yemen: Hadhramout as an Example

Hassan Sheikh Bin Al-Sheikh Abu-Baker

Abstract

This study aimed at clarifying the wars and conflicts that Yemen had since 2011 and their negative effects on the educational process in terms of infrastructure, teacher, student, curriculum, classroom and extra-curricular activities and educational outputs .

The researcher used the descriptive analytical method and the historical approach. The study showed the following results:

Yemen has gone through many wars and conflicts, both before and after unity. The victims of these conflicts were the Yemeni citizens and their educational process. The most severe and long lasting war was that which broke out in 2015 that affected citizens, children and educational process negatively.

.The study proved that war and political conflicts are the enemy of the educational process, as it is the reason for the destruction of the school infrastructures. It also showed that there are students whose poor living situation forced them to work. The researcher provided some recommendations such as urging all conflicting parties to abide by the Convention of the Child's Rights. They must protect the fundamental rights of children in times of peace and war and they must avoid involving children and students in wars and in their political activities such as participating in demonstrations and carrying out civil disobedience. Children and school students should not be recruited into armies and militias since such actions are considered as a violation of the rights of the child .